ندوة

الثقافة والحضارة الاسلامية

المشاركون

الدكتور رضا الداوري (مديراً للندوة)

الدكتور غلام رضا الاعـواني — الدكتور غلام علي حداد عادل

الدكـــتور فـــتح الله المجـتبائي — الدكتور جلال الدين المجتبوي

الدكـــتور مـــهدي المحـــقق — الدكتور مصطفى المحقق الداماد

الاصالة الثقافية والحضارية

تنبع اهمية دراسة الثقافة والحضارة الاسلاميتين،من محتوى الثقافة ذاتها ومن معطيات المنجز الحضاري الذي أقامه المسلمون لعدة قرون متتالية، فكان منجزهم هادياً للامم، مؤثراً في الحياة، ومتحدياً جميع الحضارات البشرية القائمة على الجهل واللادين.

لقد كان التحدي الحضاري الاسلامي فريداً من نوعه، إذ دشن اول انجازاته بالاطاحة بالحضارات الجاهلية المجاورة، وعكف على تحييد حضارات اخرى، او غزاها في عقردارها، او فرض نموذجه الفكري عليها، على ان ثمة مسألة مهمة اخرى تميّزت بها الحضارة الاسلامية تتمثل في سعة عطائها المعرفي والعلمي؛ وفي قدرتها على توصيل معارفها للآخرين المغايرين في اطار الفهم الاسلامي الشمولي والعالمي.

إن مرجعية الحضارة الاسلامية الفكرية والاخلاقية والمعرفية هي في الثقافة الإسلامية التي منحتها قوتها الاصيلة. وتعتبر الثقافة الاسلامية العنصر الثابت في العمران الحضاري لاستنادها الى العقيدة الاسلامية ومحور التوحيد فيها،

ولهذا فهي لا تتأثر بالاحوال الموضوعية التي تطرأ على الحضارة بما هي وجود متأثر بالزمان والمكان.

فقد تتولى الثقافة مسؤولية البناء الحضاري وتقويم الوجود بعناصر البقاء والفاعلية، ولكنها لا تتحمل الضعف والضمور الحضاري الذي تساهم في تكوينه عوامل موضوعية خارجية، وعوامل اخرىٰ داخلية تتعلق بالتطبيق ولا تتعلق علىٰ أية حال بالنظرية.

وهذا ما تحاول هذه الندوة الكشف عنه من خلال المناقشات ووجهات النظر المتمحورة اصلاً حول بعدي الثقافة والحضارة الاسلاميتين، من حيث بيان العلاقة بينهما، وكيفية إقامة المنجز الحضاري وعناصره، وعوامل ضعفه وما الىٰ ذلك من مواضيع نرىٰ اهميتها، وقد توفرت ندوة «الثقافة والحضارة الاسلامية» عليها.

ولأهمية الموضوع عقدت ندوة الثقافة والحضارة الاسلامية بمشاركة مجموعة من الباحثين والاكاديميين الايرانيين، وقد تم نشر وقائعها في العدد (١٢) من مجلة «نامه فرهنك»، الصادرة عن وزارة الثقافة والارشاد في الجمهورية الاسلامية في ايران، وقامت مجلة التوحيد بترجمتها الى اللغة العربية.

التحرير

عناصر الثقافة والحضارة الاسلامية

الدكتور الداوري: ما هي العناصر التي ميّزت الثقافة أو الحضارة الاسلامية عن غيرها من الثقافات والحضارات الاخرى؟

الدكتور الاعواني: اذا كنا نريد بالثقافات والحضارات الاخرىٰ، الحضارة الغربية الحديثة بعد مرحلة الاصلاح، فلا شك بوجود مائز ذاتي واختلاف جوهري بينهما. فقد بنيت الحضارة الغربية مابعد الاصلاح علىٰ أساس (استبعاد الله) و(العبودية للدنيا) والغايات (الدنيوية) بحيث كلما اقتربنا من العصر الحاضر الذي جاء بعد عصر النهضة وجدنا القوة الطاردة المركزية تزداد سرعة.

وبناء علىٰ هذا، فاننا وان لاحظنا نوعاً من التشابه بين بعض مظاهر الحضارة الغربية والحضارة الاسلامية، لكن هذا التشابه لا يتجاوز كونه تشابهاً ظاهرياً. اما في الواقع والمعنى الحقيقي، فان الفاصلة بينهما اوسع ما يكون.

إن ملاك القيم في الحضارة الغربية الحديثة يقوم علىٰ أساس دنيوي وغير إلهي، ان لم نقل نقيض الإلهي.

في حين ينظر الىٰ معيار القيم في الاسلام من الزاوية الالهية ويتحدد في ضوء ذلك.

لذا يجب ان ننظر في مجال تحديد ملاك القيم الى الحقيقة والمعنىٰ لا الظواهر وحدها.

وتختلف الثقافة الاسلامية مع الثقافات الدينية الاخرىٰ، من حيث الظاهر. واول هذه الاختلافات ـ مثلاً ـ ان الاسلام دين التوحيد، وتشكّل ثقافة التوحيد المظهر الذي تتجلىٰ فيه وحدة الاسلام. فالتوحيد هو الروح والمظهر الذي نراه دائماً امامنا في اي مظهرٍ اتجهنا اليه من مظاهر الثقافة والحضارة الاسلامية، ابتداء من جو المسجد والمنزل الىٰ وحدة العلوم المختلفة.

وليس جزافا قولناان الفرد المسلم في الحضارة الاسلامية يتنفس جواً ملكوتياً توحيدياً.

ونرىٰ ثانياً، أن الاسلام دين التسليم. بمعنىٰ ان ما في الوجود خاضع وتابع لارادة الحق تعالىٰ. والفرد المسلم جزء من هذا الوجود الخاضع المستسلم، وأحد هذه الموجودات، المنقادة لارادة الله التكوينية والتشريعية.

وبذلك يتسق العالم ويتحقق الانسجام بين الانسان وعالم الوجود. ثم ان الدين الاسلامي دين الاعتدال والابتعاد عن كل معاني الافراط والتفريط. دين اعطى كل شيء حقه وموقفه، ومن هنا نلاحظ أن الحضارة الاسلامية تعكس نظام العالم الكبير الذي تحتل كل ذرة من ذراته مكاناً خاصاً فيه. ومن خصائص الاسلام الاخرى التي تنعكس في ثقافته وحضارته، هي ان الاسلام دين العمل والحركة والجهاد.

ويحتل الجهاد في سبيل الله في الاسلام محل الرهبانية. كما جاء عن الرسول (ص) ان الجهاد في امتي بمنزلة الرهبانية.

واعتقد ان الحضارة الاسلامية تعكس هذه الخصائص الاسلامية بوضوح.